mroftalp htehaB ni knil muideM

3 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الأول (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ وقد وصلنا في شرح او في اه الفتاوى المجلد الاول صفحة تشريف - 00:00:01

في هذا المقطع الشيخ شيخ شيخ الاسلام رحمه الله يتكلم في حقيقة الالوهية ويذكر قواعد هامة في الالوهية. تكلم اولا في حقيقة الالوهية. وعلى بالربوبية وايضا بعض انواع الالوهية ثم يقعد قواعده جيدة - 00:00:26

سيذكرها مفصلة بعد ذلك. قواعد في حقيقة الالوهية. نعم. قوم ناصر اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد قال رحمه الله تعالى الحمد لله رب العالمين واشهد - 00:00:57

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. تسليما. وبعد فهذه قاعدة جليلة في توحيد الله واخلاص الوجه والعمل له. عبادة واستعانة. قال الله تعالى - 00:01:19

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء. وتعز من تشاء وتذل من تشاء الاية وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون. وقال تعالى - 00:01:39

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. وقال تعالى في الاية الاخرى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. وقال تعالى - 00:01:59

اياك نعبد واياك نستعين. وقال تعالى فاعبده وتوكل عليه. وقال تعالى عليه توكلت واليه منيب. وقال تعالى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء - 00:02:19

قدير وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وقال تعالى قل ارأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكين - 00:02:39

رحمته الاية وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منه من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:02:59

وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا - 00:03:19

وقال تعالى ولا تدعوا مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه فرجة وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا - 00:03:39

الذي خلق السماوات والارض وما بينهما الاية. وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له دين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. الاية ونظائر هذا في القرآن كثير. وكذلك في الاحاديث - 00:03:59

وكذلك في اجماع الامة لا سيما اهل العلم والايمان منهم. فان هذا عندهم قطب رح الدين كما ما هو الواقع؟ من يقصد بهذا ما عنون ما عنون له من قبل وهو توحيد الله عز وجل للربوبية والالهية - 00:04:19

واخلاص الوجه له وكذلك اخلاص العمل والعبادة والاستعانة. هذا الامر الذي هو تحقيق التوحيد في هذه المعاني ابتداء من الربوبية

فالالهية والتي تشمل التعظيم لله عز وجل والعبادة والاستعانة. والتي جماعها قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين - 00:04:39
يقول هذا الامر هو قطب رح الدين. الذي هو الغاية الكبرى لان من اجلها بعث الله الرسل. وهو الغاية الكبرى التي يسعى اليها كل موحد وكل مخلص لله عز وجل. تحقيق التوحيد بمعانيه جملة وتفصيل. وان هذا هو ما - 00:05:07
عليه النصوص والاحاديث واجماع الامة وهو قطب ره الدين. نعم ونبين هذا بوجوه نقدم قبلها مقدمة وذلك ان العبد بل كل حي بل وكل مخلوق سوى الله هو فقير محتاج الى جلب ما ينفعه ودفع ما - 00:05:27
والمنفعة للحي هي من جنس النعيم واللذة. والمضرة هي من جنس الالم والعذاب. فلابد لهم الامرين احدهما هو المطلوب المقصود المحبوب الذي ينتفع ويلتذ به. والثاني هو المعين موصل المحصل لذلك المقصود والمانع من دفع المكروه. وهذان هما الشيئان المنفصلان - 00:05:50
والغاية فهنا اربعة اشياء احدها امر هو محبوب مطلوب الوجود. والثاني امر مكروه مبغض مطلوب العدم. والثالث الوسيلة الى حصول المطلوب المحبوب. والرابع الوسيلة الى فهذه الاربعة الامور ضرورية للعبد بل ولكل حي لا يقوم وجوده وصلاحه الا - 00:06:20
واما ما ليس بحي فالكلام فيه على وجه اخر ما ذكرته من وجوه. هذه هي اللي اشار اليها بانها قواعد. هذه قواعد في توحيد العبادة. او الاصح قواعد في تحقيق التوحيد - 00:06:50
واخلاص العمل لله عز وجل. قواعد في تحقيق التوحيد واخلاص العمل لله عز وجل الوجوه في الحقيقة تمثل قواعد ذهبية عظيمة ترجع اليها جميع مسائل توحيد الربوبية والالهية توحيد العبادة واخلاص العمل لله عز وجل. ترجع الى هذه القواعد. نعم. احدها - 00:07:12
ان الله تعالى هو الذي يحب ان يكون هو المقصود المدعو والمطلوب. وهو المعين على المطلوب. وما فسواه هو المكروه. وهو المعين على ذبح المكروه. فهو سبحانه الجامع للامور الاربعة دون ما سواه - 00:07:43
هذا معنى قوله اياك نعبد واياك نستعين. فان العبودية تتضمن المقصود المطلوب. لكن على اكمل وجه والمستعان هو الذي يستعان به على المطلوب. فالاول من معنى الالوهية والثاني من معنى - 00:08:03
الربوبية اذ الاله هو الذي يخلق فيعبد محبة وانابة واجلالا واكراما هو الذي يربي عبده فيعطيه خلقه ثم يهديه الى جميع احواله من العبادة وغيرها. وكذلك قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب. وقوله فاعبده وتوكل عليه. وقوله عليك توكلت - 00:08:23
واليك انبنا واليك المصير. وقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده. وقوله تعالى عليه توكلت واليه ما تاب. وقوله وتبتل اليه تبتيلا. رب المشرق والمغرب لا اله الا - 00:08:53
فاتخذه وكيلا. فهذه سبعة مواضع تنتظم هذين الاصلين الجامعين معنى الاصل الاول اللي هو ان الله تعالى هو الذي يحب ان يكون هو المقصود المدعو يعني يحقق العبد في له - 00:09:13
يحقق توحيد العبودية او توحيد الالهية لله عز وجل. هذا هو الاول تحقيق الالهية او توحيد في تحقيق توحيد العبادة لله عز وجل. والثاني من معنى الربوبية. ذلك بان الله عز وجل هو الذي يقدر المطلوب - 00:09:33
وهو الذي يقدر المكروه النزعة الى حب المطلوب. والى دفع المكروه نزعة تجعل الانسان يلجأ الى من يقدر على ذلك نزعة فطرية غريزية. فكل انسان لا بد ان يميل وينزع الى جلب نافع وحب المكروه - 00:09:53
والى دفع الظر وكراهية المكروه. ثم هذه النزعة لابد للانسان فيها ان يلجأ الى من يقدر على دفع على جلب النافع وهو الذي خلق هذا النافع وهو الله عز وجل ويقدر على النفع به. وكذلك الذي يقدر على - 00:10:17
فعل مكروه وهو الله عز وجل الذي خلق المكروه ابتلاء ويقدر على دفعه فهذه المسائل يجتمع فيها معنى الربوبية ومعنى الالهية. اما معنى الربوبية فهو واضح وفي ان الله عز وجل هو اللي خلق الاشياء - 00:10:40
نافعة والضارة. وهو الذي اوجدها وقدرها قدرا. وهذا من باب الربوبية. والجانب الالوهية وهو ان العبد اذا عرف ذلك عرف انه لا يقدر

على جلب النفع مطلقا ولا دفع الظر مطلقا الا الله عز وجل - 00:10:57
فمن هنا يحقق على هذا الاساس توحيد الالهية وهو الاستعانة بالله عز وجل بدعوته وتوحيده وطلبه سبحانه دون سواه نعم الوجه الثاني ان الله خلق الخلق لعبادته الجامعة لمعرفته والانابة اليه ومحبته والاخلاص له. الوجه الثاني هو - 00:11:17
القاعدة الثانية. نعم فبذكره تطمئن قلوبهم وبرؤيته في الاخرة تقر عيونهم. ولا شيء يعطيهم في الاخرة احب اليهم من النظر اليه. ولا شيء يعطيهم في الدنيا اعظم من الايمان به. وحاجتهم اليه في عبادتهم - 00:11:39
وتألههم كحاجتهم واعظم في خلقه لهم وربوبيته اياهم. فان ذلك هو الغاية فان ذلك هو الغاية المقصودة لهم. وبذلك يصيرون عاملين متحركين. ولا صلاح لهم ولا فلاح ولا نعيم ولا لذة بدون ذلك بحال. بل من اعرض عن ذكر ربه فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة - 00:12:02
اعمى ولهذا كان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ولهذا كانت لا اله الا الله احسن الحسنات وكان التوحيد بقول لا اله الا الله رأس الامر. فاما توحيد الربوبية الذي اقر به الخلق - 00:12:32
وقرره اهل الكلام فلا يكفي فلا يكفي وحده بل هو من الحجة عليهم وهذا معنى ما يروى يا ابن ادم خلقت كل شيء لك وخلقتك لي فبحقي عليك الا تشتغل بما خلقته لك عما خلقت - 00:12:52
واعلم ان هذا حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. كما في الحديث الصحيح الذي رواه معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدري ما حق الله على عباده؟ قال قلت الله ورسوله اعلم - 00:13:12
قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك؟ قال قلت الله ورسوله اعلم قال حقهم الا يعذبهم. وهو يحب ذلك ويرضى به. ويرضى عن اهله ويفرح بتوبة من عاد - 00:13:32
اليه كما ان في ذلك لذة للعبد و ونعيمه. كما ان في ذلك لذة العبد وسعادته ونعيمه قد بينت بعض معنى محبة الله لذلك. وفرحه به في غير هذا الموضع. فليس بالكائنات ما يسكن العبد اليه - 00:13:52
فيطمئن به ويتنعم بالتوجه اليه الا الله سبحانه. ومن عبد غير الله وان احبه وحصل له به مودة في الدنيا ونوعا من وحصل له به مودة في الدنيا ونوع من اللذة - 00:14:12
هو مفسدة لصاحبه اعظم من مفسدة التداد اكل الطعام المسموم. لو كان فيهما الهة الا الله لفسدت فسبحان الله رب العرش عما يصفون. فان قوامهما بان تأله الاله الحق. فلو كان فيهما الهة - 00:14:32
غير الله لم يكن الها حقا. اذ اذ الله لا سمي له ولا مثل له. فكانت فكانت تفسد او تفسد الانتفاء ما به صلاحها فكانت تفسد الانتفاء ما به صلاحها هذا من جهة الالهية - 00:14:52
واما من جهة الربوبية فشيء اخر كما نقرره في موضعه. يعني بذلك ان الاية هذه اشتملت على الالهية على تقرير الالهية والربوبية فالذين حصروها على معن للاهية اخطأوا. والذين حصروها على معنى الربوبية الا اخطأوا. فقوله عز وجل فلو كان فيهما الهة الا الله لفسدت - 00:15:12
تعني انه لو كان في الارض والسماوات وجميع الكون معبود غير الله لفسدت لان العبد لا يمكن ان يتوجه الى الهين اذا توجه الى هين توزعت رغبته وتنازع تنازع العبودية في اه اكثر من معبود فمن هنا تفسد حقيقة التوجه ويفسد الاخلاص - 00:15:35
هذا امر. الامر الاخر انه لو كان هناك احد يستحق العبادة غير الله عز وجل. لكان هذا المستحق يستحق لكل معاني العظمة والجلال هذا يتنافى مع تدبير الكون. هذا امر الامر الاخر كما انه ايضا الاية تضمنت الربوبية فانه لا يمكن ان يكون - 00:16:08
للخلق مدبر غير الله عز وجل ولو كان هناك تدبير من غير الله عز وجل معه في الكون لتعارض التدبير وتساقط ومن هنا يفسد الكون ومفهوم الاية بني فيه معنى الربوبية معنى الالهية على معنى الربوبية. فاذا كان معنى الاية انه لا رب - 00:16:28
للخلق غير الله عز وجل فكذلك لا معبود غير الله عز وجل. او لا يستحق العبادة او لا معبود بحق الا الله. فاذا الاية تضمنت نفي الربوبية عن غير الله والالهية عن غير الله - 00:16:56

وهي متلازمة وتتضمن المعنيين بوضوح. نعم. واعلم ان فقر العبد الى الله ان يعبد الله لا به شيئا ليس له نظير فيقاس به. لكن يشبه لكن يشبه من بعض الوجوه حاجة الجسد الى الطعام والشراب وبينه - 00:17:12

فروق كثيرة فان حقيقة العبد قلبه وروحه. وهي لا صلاح لها الا بالهها الله الذي لا اله الا هو فلا تطمئن في الدنيا الا بذكره. وهي كادحة اليه كدحا فملاقيته. ولابد لها من لقائه - 00:17:34

ولا صلاح لها الا بلقائه. ولو انه يشير بهذا انه ما دامت يعني ما دام العبد كادح والله عز وجل جبل على الكدح وانه لابد ان يتعب وينصب في هذه الحياة فكونه ينصب فيما يرظي الله عز وجل خير له في مآله - 00:17:54

لامره واجله من ان ينصب في غير مرضاة الله عز وجل. وعلى هذا فان توجه العبد الى الربوبية الى الربوبية ثم توجه العبد الى هي توجه ضروري بمقتضى الفطرة مقتضى الشرع ومقتضى العقل السليم - 00:18:17

لان الانسان لا يستطيع ابدا ان يجلب نفسه السرور الكامل في الدنيا والاخرة الا بالتوجه الى الله عز وجل ولا يستطيع ايضا ان يسلم من الكدح والتعب والنصب اطلاقا. فاذا كان الامر كذلك ما دام الانسان كادح كادح - 00:18:35

فكونه يكدح فيما يرضي الله عز وجل ذلك خير له في الدنيا والاخرة. والعكس بالعكس نعم. ولو حصل للعبد لذات او شرور بغير الله فلا يدوم ذلك. بل ينتقل من نوع الى نوع ومن شخص الى - 00:18:55

شخص ويتنعم بهذا في وقت وفي بعض الاحوال وتارة اخرى يكون ذلك الذي يتنعم الذي تنعم به بل غير منعم له ولا ملتذ له. بل قد يؤذيه اتصاله به ووجوده عنده ويضره ذلك. يعني - 00:19:15

ان الانسان العبد اذا تعلق بغير الله عز وجل فان تعلقه لابد ان ينتهي ما كان سروره وتعلقه بغير الله فانه سرور مؤقت. فاولا الانسان او العبد الذي يعني يعلق اماله وسروره - 00:19:35

وبغير الله عز وجل وقد يجد شيء من السرور المؤقت من متاع الدنيا وشهواتها او او الركون الى احد من الخلق او او نحو ذلك فانه اولا لا يدوم على ذلك. بمعنى انه يأتي يوم من الايام ينتقل يسأم من هذه اللذة وينتقل للذة الاخرى ويمل - 00:19:55

وامر اخر لو فرضنا ان الانسان بقي طول عمره ملتذ بشيء من الملذات التي يصرف بها عمله الى الله عز وجل من الاصنام والاوثان والمحبوبات والشهوات والمطعومات والمشروبات وغيرها لو فرظنا ان انسانا طول عمره صرف هذه اللذة - 00:20:15

سرور او وجد اللذة والسرور بغير الله عز وجل فان ذلك لا بد ان ينتهي الانسان يخلد لا يخلد. فعلى هذا لا يمكن يكون السرور الدائم والنعيم الدائم الفوز الا باللجوء الى الله عز وجل والتنعم بعبادته والتلذذ مناجاته عز وجل لان ذلك هو السرور الدائم الذي - 00:20:35

يبقى للعبد في دنياه واخرته ولو جاءه ما يشوبه في الدنيا من التقصير وغيره فان العبد يلقى جزاؤه في الاخرة حتما. اما السرور واللجوء الاستئناس والاطمئنان الى غير الله عز وجل فهو مؤقت. ويشوبه شيء من الحذر وترقب العجز والموت والهرم - 00:21:01

غير ذلك من الامور ثم انه الغالب ان الانسان لا يدوم له شروط. واذا استمر بشيء انتهى بنكد. ثم قد يسر بشيء ويمل منه ينتقل الى شيء اخر فهذه طبيعة الانسان. ما عدا السرور والالتذاذ والطمأنينة بالله عز وجل. فانها تدوم وتبقى في الدنيا والاخرة - 00:21:24

هذا هو الفرق واما الهه فلابد له منه في كل حال وكل وقت واينما كان فهو معه. ولهذا قال امامنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لا احب الافلين. وكان اعظم اية في القرآن الكريم. الله لا اله - 00:21:46

الا هو الحي القيوم. قد بسطت الكلام في معنى القيوم في موضع اخر وبينا انه الدائم الباقي الذي لا يزول ولا يعدم ولا يفنى بوجه من الوجوه. واعلم ان هذا الوجه مبني على اصلين. احدهما على ان نفس الايمان بالله - 00:22:10

عبادته ومحبته واجلاله هو غذاء الانسان وقوته وصلاحه وقوامه كما عليه اهل الايمان ما دل عليه القرآن لا كما يقول من من يعتقد من اهل الكلام ونحوهم ائن عبادته تكليف ومشقة - 00:22:30

وخلاف مقصود القلب لمجرد الامتحان والاختبار. او لاجل التعويض بالاجرة كما يقوله المعتزلة وغيرهم فانه وان كان في الاعمال الصالحة ما هو على خلاف هوى النفس. والله سبحانه يهجر العبد على الاعمال - 00:22:50

المأمور بها مع المشقة كما قال تعالى. ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب. الاية. وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اجرك على قدر نصبك. فليس ذلك هو المقصود الاول بالامر الشرعي - 00:23:10

انما وقع ضمنا وتبعا لاسباب ليس هذا موضعها. وهذا يفسر في موضعه. يعني الشيخ هنا رحمه الله او يريد ان يبين ان حقيقة العبادة لله عز وجل اذا توافرت فيها شروط الاخلاص - 00:23:30

اقامة والخشوع وغير ذلك من الامور التي تجلب قوة الايمان في واليقين في قلب ان العبادة هي حقيقتها لذة وليست نصب النصب امر شكلي خارجي عارض. بمعنى ان الانسان قد يتعب بدنه. في بعظ وجوه العبادة كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وبعظ - 00:23:50

قد يتعبدنه لكن ليس المقصود هنا مجرد التعب للعبد البدن ثم التعب هذا تعب عار يعوضه ما يجده العبد اليقين ومن قوة الايمان ومن المناجاة لله عز لذة المناجاة لله عز وجل. فمن حقق العبادة - 00:24:15

على اوصافها الحقيقية لا يجد المشقة التي يستشعرها الناس. بل يجد اللذة والقوة ويجد المتعة في الاعمال وان كانت شاقة ظاهرا. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم من حقق العبادة لله عز وجل. وهو اخشع الخاشعين - 00:24:35

كان يقول اذا حزبه امر ارحنا يا بلال بالصلاة هذا الفرق ارحنا يا بلال بالصلاة بمعنى انه اذا شعر بمشقة تعب من عمل وجد ان الصلاة راحة هذا امر. الامر الاخر ايضا النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي من دنياكم. الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة - 00:24:55

فهذه لا تتأتم عنا الصلاة فيها نوع من يعني المشقة نسبي. تحتاج الى تهيؤ ووظوء وركوع وسجود وطرد والكسل وطرد لعوارض التي يتعب الانسان في طردها من وساوس الشيطان والافكار والاوهام والاصرار على الخشوع والمداومة عليه كل - 00:25:19

متاعب جسمية ونفسية ومع ذلك يجد فيها الانسان الموقن اذا توافرت فيه شروط الاخلاص واليقين والخشوع يجد اللذة تنتفي المشقة. اذا المشقة امر عارض ليست في اصل الاعمال الاعمال التي يتوجه بها العبد الى الله عز وجل ليس فيها مشقة بل تنسجم مع طبيعة ما ركب الله عليه الانسان في جسمه ونفسه - 00:25:39

روحي وقلبي كل العبادات التي تعبد الله بها الناس. سواء كانت اعمال ظاهرة او اعمال قلبية. كلها في الاصل انها ينسجم معها القلب الروح والنفس وتسعد بذلك الجوارح والاعمال القلبية - 00:26:09

تسعد بذلك اتم السعادة. فمن هنا تنتف المشقة التي يتصورها كثير من الناس. نعم ولهذا لم يجئ في الكتاب والسنة وكلام السلف اطلاق القول على الايمان والعمل الصالح انه تكليف - 00:26:27

كما يطلق ذلك كثير من المتكلمة والمتفقهة. وانما جاء ذكر التكليف في موضع النفي قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لا تكلف الا نفسك. لا يكلف الله نفسا الا - 00:26:45

ما اتاها لا تكلف الا نفسك. لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها. اي وان وقع في الامر تكليف فلا يكلف الا قدر الوسع. لا انه يسمى لا انه يسمي جميع الشريعة تكليفا. مع ان غالبها - 00:27:05

قرة العيون وسرور القلوب. ولذات الارواح وكمال النعيم. وذلك لارادة وجه الله والانابة اليه وذكره وتوجه الوجه اليه. فهو الاله الحق الذي تطمئن اليه القلوب ولا يقوم غيره مقامه في ذلك - 00:27:27

ابدا. قال الله تعالى فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا؟ فهذا اصل. الاصل الثاني النعيم في الدار الاخرة ايضا مثل النظر اليه الا كما يزعم طائفة من اهل الكلام ونحوهم - 00:27:47

انه لا نعيم ولا لذة الا بالمخلوق. من المأكول والمشروب والمنكوح ونحو ذلك. بل اللذة والنعيم التام في حوضهم من الخالق سبحانه وتعالى. كما في الدعاء المأثور. اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك - 00:28:07

شوق الى لقائك في غير ضراء مضرة. ولا فتنة مضلة. رواه النسائي وغيره. في صحيح مسلم وغيره عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل - 00:28:27

الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو؟ الم يبيض وجوهنا الجنة ويجرنا من النار. قال في كشف الحجاب فينظرون اليه سبحانه فما اعطاهم شيئا احب - 00:28:47

اليهم من النظر اليه وهو الزيادة. فبين النبي صلى الله عليه وسلم انهم مع كمال تنعمهم بما اعطاهم الله في الجنة لم يعطهم شيئا احب اليهم من النظر اليه. وانما يكون احب اليهم لان تنعمهم وتلذذهم - 00:29:07

به اعظم من التنعم والتلذذ بغيره. فان اللذة تتبع الشعور بالمحبوب. فكلما كان الشيء احب الى الانسان كان حصوله الذ له وتنعمه به اعظم. وروي ان يوم الجمعة يوم المزيد وهو يوم - 00:29:27

يوم الجمعة من ايام الاخرة. وفي الاحاديث والاثار ما يصدق هذا. قال الله تعالى في حق الكفار كلا انهم ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم. فعذاب الحجاب اعظم انواع العذاب. ولذة النظر - 00:29:47

الى وجهه اعلى اللذات. ولا تقوم حظوظهم من سائر من سائر المخلوقات مقام حظهم منه تعالى هذان الاصلان ثابتان في الكتاب والسنة. وعليهما اهل العلم والايمان. ويتكلم فيهما مشايخ الصوفية العارفون - 00:30:07

وعليهما اهل السنة والجماعة وعوام الامة. وذلك من فطرة الله التي فطر الناس عليها. نقصد هنا اه اولا ان الايمان بالله عز وجل هو غذاء الروح. وغذاء القلب بمعنى ان الانسان يجد فيه القوة والسعادة والطمأنينة والامن وكل معاني السعادة التي يسعى اليها الناس - 00:30:27

ويطمحون اليه. هذا في الدنيا وكذلك الاصل الثاني في الاخرة وهو ان بعبادة الله عز وجل يحصل النعيم الاخرة بنوعين التنعم بالمخلوقات وايضا النعيم بما آآ يكرم الله به عباده برؤيته سبحانه نسأل - 00:30:56

ان يمتعنا جميعا بذلك. فهذان هذان الاصلان يغفل عنهما كثير من الناس وكثير من الذين تكلموا عن مسائل التكليف والعبادة والاحكام يغفلون عن هذين الاصلين ولا نجد هذا الا عن ادراك هذا بشكل واضح الا عند يعني بعض الائمة بل عند ائمة السنة. وللشيخ شيخ - 00:31:16

رحمه الله في هذا قصة ملخصها تدل على ادراك لهذا المعنى والسعي وسعيه الى هذا قصة وانه كان له ورد طويل يورد به. وفي يوم من الايام كان معه تلاميذ ومنهم - 00:31:41

ابن القيم ويظهر لي انهم كانوا في مهمة يريدون ان يذهبوا اليها لكنه بعد الصلاة يا شيخ الاسلام جلس طويلا يورد فنسي من حوله حتى ارتفعت الشمس وطال عليهم الوقت وهم استحوا ان يقولوا لها شيئا - 00:32:02

وهو مستمر في لجوء الى الله عز وجل ووِرده كالعادة. فلما التفت فطن انه نسي يوم وقال هذا غذائي الغذاء اليومي الذي اتغذى به. اللي هو الورد واللجوء الى الله عز وجل - 00:32:21

يعني انسجم وآآ سمت روحه وآآ اطمئن قلبه بهذه العادة حتى انه نسي شغله وحبس الناس من حوله فهذا يعني يعتبر آآ نموذج للشعور في الغذاء التغذي بعبادة الله عز وجل - 00:32:42

نعم. وقد يحتجون على من ينشرها بالنصوص والاثار تارة وبالذوق والوجد اخرى. اذا انكر فان ذوقها ووجدها ينفي انكارها. وقد يحتجون بالقياس في الامثال تارة وهي الاقيس وهي الاقيسة العقلية - 00:33:02

الوجه الثالث هذا يعتبر القاعدة الثانية القاعدة الثالثة في تحقيق توحيد في تحقيق التوحيد واخلاص العمل لله عز وجل. نعم الوجه الثالث ان المخلوق ليس عنده للعبد نفع ولا ضرر ولا عطاء ولا منع ولا هدى ولا ضلال ولا نصر ولا خذلان - 00:33:24

ولا خفض ولا رفع ولا عز ولا ذل بل ربه هو الذي خلقه ورزقه وبصره وهداه واسبغ عليه نعمه. فاذا مسه الله بضر فلا يكشفه عنه غيره. واذا اصابه بنعمة لم يرفعها عنه سواه - 00:33:46

واما العبد فلا ينفعه ولا يضره الا باذن الله. وهذا الوجه اظهر للعامة من الاول. ولهذا خوطبوا به في القرآن اكثر من الاول. لكن اذا تدبر اللبيب طريقة القرآن. وجد ان الله يدعو عباده بهذا الوجه الى الارض - 00:34:06

فهذا الوجه يقتضي التوكل على الله والاستعانة به ودعاءه ومسألته دون ما سواه ايضا محبة الله وعبادته لاحسانه لاحسانه الى عبده.

واسباغ نعمه عليه. وحاجته العبد اليه في هذه النعم ولكن اذا عبدوه واحبوه وتوكلوا عليه من هذا الوجه دخلوا في الوجه الاول ونظير - 00:34:26

في الدنيا من نزل به بلاء عظيم او فاقة شديدة او خوف مقلق فجعل يدعو الله ويتضرع اليه حتى فتح له من لذة حتى فتح له من لذة مناجاته ما كان احب اليه من تلك الحاجة التي - 00:34:56

اخذها اولا ولكنه لم يكن يعرف ذلك او او لا حتى او لا حتى يطلبه ويشتاق اليه والقرآن مملوء من ذكر حاجة العباد الى الله دون ما سواه. ومن ذكر نعمائه عليهم - 00:35:16

بذكر ما وعدهم في الاخرة من صنوف النعيم واللذات. وليس عند المخلوق شيء من هذا. فهذا الوجه يحقق التوكل على الله والشكر له ومحبته على احسانه. الوجه الرابع ان تعلق القلب بما سوى الله مضرة عليه - 00:35:36

اذا اخذ منه القدر الزائد على حاجته في عبادة الله. فانه ان نال من الطعام والشراب فوق حاجته ضره لك وكذلك من النكاح واللباس. وان احب شيئا حبا تاما بحيث يخالله فلابد ان يسأمه ان - 00:35:56

او يفارقه. وفي الاثر المأثور احبب ما شئت فانك مفارقه. واعمل ما شئت فانك ملاقيه وكن كما شئت فكما تدين تدان. واعلم ان كل من احب شيئا لغير الله فلابد ان يضره محبوبه - 00:36:16

ويكون ذلك سببا لعذابه. ولهذا كان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. يمثل لاحدهم كنزه يوم القيامة شجاع اقرع. يأخذ بالهمزمته يقول انا كنزك انا مالك. وكذلك - 00:36:36

طوائر هذا في الحديث يقول الله يوم القيامة يا ابن ادم اليس عدلا مني ان اولي كل رجل منكم ما كان يتولاه في الدنيا. واصل التولي الحب. فكل من احب شيئا دون الله ظله ولاه الله يوم - 00:36:56

ما تولاه واصلاه جهنم وساءت مصيرا. فمن احب شيئا لغير الله فضره حاصل له وجد ان وجد او فقد فان فقد عذب بالفراق وتألم. وان وجد فانه يحصل له من الالم - 00:37:16

اكثر مما يحصل له من اللذة. وهذا امر معلوم بالاعتبار والاستقراء. وكل من احب شيئا دون دون الله لغير الله فان مضرته اكثر ممنفعته. فصارت المخلوقات وبالا عليه الا ما كان لله وفي الله - 00:37:36

فانه كمال وجمال للعبد. وهذا معنى ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه رواه الترمذي وغيره. الوجه الخامس ان اعتماده على المخلوق - 00:37:56

وتوكله عليه يوجب الضرر من جهته. فانه يخذل من تلك الجهة وهو ايضا معلوم بالاعتبار والاستقراء ما علق العبد رجاءه وتوكله بغير الله الا خاب من تلك الجهة. ولاستنصر بغير الله الا خذل. وقد قال الله - 00:38:16

تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وهذان الوجهان في المخلوقات نظير العبادة والاستعانة في المخلوق. فلما قال اياك نعبد واياك نستعين - 00:38:36

صلاح العبد في عبادة الله واستعانته. وكان في عبادة ما سواه والاستعانة بما سواه. مضرته وهلاكه وفساده الوجه السادس ان الله غني ان الله سبحانه غني حميد كريم واجد رحيم فهو سبحانه - 00:38:56

محسن الى عبده مع غناه عنه. يريد به الخير ويكشف ويكشف عنه الضر. لا لجلب منفعة اليه من العبد. ولا نفع مضرة بل رحمة واحسانا. والعباد لا لا يتصور ان يعملوا الا لحموضهم. فاكثر ما عندهم - 00:39:16

للعبد ان يحبوه ويعظموه ويجلبوا له منفعة ويدفع عنه مضرة ما. وان كان ذلك ايضا من تيسير الله تعالى الا فانهم لا يفعلون ذلك الا لحظوظهم من العبد. اذا لم يكن العمل لله فانهم اذا احبوه طلبوا ان ينالوا - 00:39:36

وردهم من محبته سواء احبوه لجماله الباطن او الظاهر. فاذا احبوا الانبياء والاولياء طلبوا لقاءهم خوفه يحبون التمتع برؤيتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك. وكذلك من احب انسانا لشجاعته او رياسته او - 00:39:56

ما له او كرمه فهو يحب ان ينال حظه من تلك المحبة. ولولا التذاده بها لما احبه. وان جلبوا له منفعة خدمة او مال او دفعوا عنه

مضرة او دفعوا عنه مضرة كمرض وعدو ولو بالدعاء او الثناء فهم يطلبون - 00:40:16
العوض اذا اذا لم يكن العمل لله فاجناد الملوك فاجناد الملوك وعبيد المالك واجراء الصانع الرئيس كلهم انما يسعون في نيل اغراضهم به. لا يعرج اكثرهم على قصد منفعة المخدوم. الا ان يكون - 00:40:36
لقد علم وان علم ان يكون قد علم وادب من جهة اخرى. فيدخل ذلك في الجهة الدينية. او يكون فيه او يكون فيها طبع عدل واحسان من باب المكافأة والرحمة. والا فالمقصود بالقصد الاول هو منفعة نفسه - 00:40:56
وهذا من حكمة الله التي اقام بها مصالح خلقه. وقسم بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا. اذا تبين هذا ظهر ان المخلوق لا يقصد منفعتك بالقصد الاول. بل انما يقصد - 00:41:16
منفعته بك وان كان ذلك قد يكون عليك فيه ضرر اذا لم يراعي العدل. فاذا فاذا دعوته فقد دعوت من ضره اقرب من نفعه هنا يستثني استثنى اكثر من مرة يقول الا اذا كان لله او كان العمل لله - 00:41:36
وكانت المحبة لله. يستثني في هذا علاقات الناس علاقات المؤمنين التي اصلها المحبة في الله. ما بين المؤمنين من متحاب في الله هذا يستثنى لانه لانه قصد به وجه الله - 00:41:56
العبد قد يحب الانسان قد يحب عبدا اخر وانسان اخر لما فيه من الخير وخصال الخير. فهذه المحبة في الله داخلة في اخلاص العمل لله عز وجل ولذلك هذه قد يسعى الانسان فيها الى نفع اخيه احتسابا وابتغاء وجه الله عز وجل - 00:42:12
لكن ليس ليس هذا عليه علاقة اكثر الناس. علاقات اكثر الناس مبنية على المنافع وعلى المصالح. ولذلك تجد ناس يتهافتون على من لهم معه مصلحة. سواء كانت مادية او معنوية. فاذا انقطعت اسباب هذه المصلحة هي كان صاحب منصب - 00:42:32
فعزل عن منصبه او تقاعد او قلت موارده المالية انفض الناس من حوله هذا ما يقصده الشيخ. وعليه فقس من علاء في الناس بالاشياء وحبهم لها وتعلقهم بها. يكون لها اغراظ ترجع الى مصالحهم - 00:42:52
الا المحبة في الله ولذلك الشيخ كم مرة استثنى قال انما كان القصد فيه وجه الله او القصد لله يقصد التحاب في الله وما بين المسلمين والمتحابين في الله من انتفاء نفع بعضهم بعضا حسبة لطلب الاجر من الله فهذا يستثنى مما ذكره الشيخ منصور. نعم - 00:43:11
المحبة حتى كانت هذه يعني كون الانسان يحب اخاه دينا لانه نعم ما احبه الا انه سينتفع من المحبة من الاجر من الله عز وجل. هذا يرجع الى اخلاص العبادة لله. لان الله عز وجل امر - 00:43:35
التحاب بين المؤمنين. وجعله من من اسباب الثواب المنفعة التي ترجع الى اخلاص العمل لله عز وجل ترجع الى طلب الثواب من الله عز وجل هذه هي المنفعة التي امرنا الله - 00:44:04
لطلبها وفطر الناس عليها فليس فيها حرج حاجة لاستثناء محبة الله والعمل لا يحب بعضهم بعضا الا لمنفعة سواء كانت دينية او دنيوية نعم هذا صحيح. يعني بمعنى ان الناس لابد ان يسعوا الى منفعة لهم سواء كانت دينية او او دنيوية لكن آآ - 00:44:20
يشعر كلامه بذم الوجه الاخر. فهذا ما اردت اقول انه يميز الوجه الذي يقصد فيه المنافع العاجلة والدنيوية والشهوية والمنافع الحقيقية التي التي هي طلب الاجر من الله عز وجل. فيما يحقق الانسان بعلاقته بالاخرين او باخوانه في الله - 00:44:50
نعم. والرب سبحانه يريدك لك ولمنفعتك بك. لا لا لينتفع بك. وذلك منفعة عليك بلا مضرة فتدبر هذا. فملاحظة هذا الوجه يمنعك ان ترجو المخلوق او تطلب منه منفعة لك. فانه - 00:45:11
لا يريد ذلك بالقصد الاول كما انه لا يقدر عليه. ولا يحملنك هذا على جفوة الناس. وترك الاحسان اليهم واحتمال الاذى منهم. بل احسن اليهم لله لا لرجائهم. وكما لا تخفهم فلا ترجهم. وخف الله - 00:45:31
الناس ولا تخف الناس في الله وارجو الله في الناس ولا ترجوا الناس في الله وكن ممن قال الله فيه يجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى - 00:45:51
وقال فيه انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. الوجه السابع ان غالب الخلق ادراك حاجاتهم بك. وان كان ذلك ضررا

عليك. فان صاحب الحاجة اعمى لا يعرف الا قضائها - 00:46:11
الوجه الثامن انه اذا اصابك مضرة كالخوف والجوع والمرض. فان الخلق لا يقدرون على دفعها الا باذن الله. ولا دفعها الا لغرض لهم في ذلك. الوجه التاسع ان الخلق لو اجتهدوا ان ينفعوك لم ينفعوك الا بامر قد كتبه الله - 00:46:31
لك ولو اجتهدوا ان يضروك لم يضروك الا بامر قد كتبه الله عليك. فهم لا ينفعونك الا باذن الله ولا يغضبونك الا باذن الله فلا تعلق بهم رجاءك. قال الله تعالى امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن اذ الكافر - 00:46:51
الا في غرور. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لدوا في عتو ونفور. والنصر يتضمن دفع ضرر والرزق يتضمن حصول المنفعة. قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - 00:47:11
وقال تعالى او لم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا. وقال الخليف عليه السلام رب اجعل هذا بلدا امنا. وارزق اهله من الثمرات الاية. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:31
قد هل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم بدعائهم وصلاتهم واخلاصهم فصل نعم اقرأ الفصل عبارة عن يعني خلاصة للوجوه الاخيرة خلاصة الوجوه الاخيرة. او القواعد الاخيرة نعم انك انت اذا كنت غير عالم بمصلحتك ولا قادر عليها ولا مريد لها كما ينبغي. فغير - 00:47:51
من الناس اولى الا يكون عالما بمصلحتك ولا قادر عليها. الا يكون عالما بمصلحتك ولا قادرا عليه ولا مريدا لها. والله سبحانه هو الذي يعلم ولا تعلم. ويقدر ولا تقدير. ويعطيك من فضله العظيم. كما - 00:48:23
في حديث الاستخارة اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. هذه ايضا قاعدة عظيمة وهي عبارة عن خلاصة لما سبق. ولذلك الاولى يعني من اجل ان - 00:48:43
هذه المعاني العظيمة في نفس القارئ. الاولى انها توضع وجه عاشر وقاعدة وقاعدة عاشرة في قاعدة عاشرة امتداد للقواعد السابقة التسع والله اعلم وش وجه الاشكال؟ قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان كنت تعلم - 00:49:03
ليس المقصود آآ مفهوم العبارة ليس المقصود يعني مفهوم العبارة لان عبارة لا تتم الا باخره ببقيتها لا تقف على ان كنت تعلم بمعنى انك علمت ان كنت علمت لانك انت الداعي وهو الرسول صلى الله عليه وسلم او غيره يخفى عليه ما في علم الله. فمعنى - 00:49:29
انه ان كان علمك بكذا موب ان كنت تعلم معناه مفهومها انك لا تعلم اشياء او هناك اشياء لا تعلم لا لا بهذه العبارة مفهومها يقصد بها يعني استنطاق الغيب او تعليق - 00:49:56
الامر على الغيب الذي لا يعلمه العبد انما يعلمه الله عز وجل فقط عبارة التي سألت عنها ايه هي كم ها نعم ان كنت تعلم ان معناها ان كان في سابق علمك كذا. هذا معناه - 00:50:19
نعم نعم عبارة غير لائقة في حق الله عز وجل. لان الله لا يوجب عليه شيء الا اذا كان وردت في نص يعني كل ما يعني يعبر به عن الحقوق التي كتبها الله على نفسه لعباده او بعض عباده - 00:50:40
ما ينبغي ان يعبر عنها بالوجوب على الله او باالتزام انما يعبر عنها كما وردت. لان الله لا يوجب عليه العباد شيئا وكونه اجب على نفسه هذا لا يعني انا نعبر بالوجوب على الله - 00:51:04
الا كما ورد في النص لانه في سوء ادب. والسلف انكروا على المعتزلة. قولهم يجب على الله كذا مع انهم ما قصدوا الوجوب الشرعي قصدوا ان الله الزم نفسه بذلك وانه من سنن الله الكونية. ومع ذلك السلف انكروا عليهم قولهم بانه يجب على الله كذا - 00:51:23
ونحوها من العبارات اللي فيها سوء ادب مع الله يقول هل هل الطيب والمطلب من اسماء الله عز وجل الطيب من اوصاف الله عز وجل وليس من اسمائه عبد المطلب فليس من اسماء الله عز وجل - 00:51:43
توحيد الاقسام الثلاثة هل هل هذا صحيح ان بعض اهل العلم قسمه الى اكثر من ذلك نعم مسألة التقسيمات هذي امور اصطلاحية ترجع الى استقراء المعاني واستقراء الالفاظ. فالتوحيد اصلا هو توحيد الله عز وجل - 00:52:06

ينقسم لكن من الناحية العلمية التنظيرية لا شك اننا نجد انه اقسام. فالخبر عن اسماء الله عز وجل هو توحيد الاسماء. والخبر عن صفات ما هو توحيد الصفات والخبر عن افعال الله هو توحيد الافعال. وما يتعلق بالربوبية توحيد الربوبية وما يتعلق بالعبادة لله عز وجل يسمى توحيد - 00:52:26

عبادة توحيد الالهية ممكن تقسيم التوحيد الى آآ اكثر من ذلك خمسة اقسام عشرة ممكن. لانك اذا اخذت مفردات العبادة كلها توحيد. توحيد التوكل. معناه التوكل على الله عز وجل. توحيد الانابة توحيد اليقين - 00:52:46

توحيد الاحسان توجه الانسان الى الله الى الله عز وجل. توحيد الربوبية يمكن قال توحيد الخلق توحيد التدبير لله عز وجل فهو وحده الخالق توحيد الرزق فانه لا رازق الا الله وهكذا ما في ما في مانع - 00:53:07

التوحيد تقسيم اصطلاحي علمي فني تقتضيه الفهم الفهم للانسان اي انسان يستقرأ نصوص التوحيد يجد انها انواع. فيه اشياء تتعلق اثبات الربوبية هذا ممكن الشيء يتعلق باثبات اللهية. ممكن تسمى توحيد الالهية. ممكن هي اشياء نصوص تتعلق باثبات صفات الله عز وجل. ممكن نسميها توحيد الصفات. الاسماء ممكن - 00:53:26

سمي توحيد الاسماء افعال الله عز وجل ممكن نسميها توحيد الافعال. ما فيها حرج لكن الاقسام الرئيسية للتوحيد هي ثلاثة. الربوبية وهذا واضح جدا. الالهية وهذا واضح جدا. الاسماء والصفات وهذا واحد من الجد واضح جدا. ويمكن - 00:53:51

يعني ايضا آآ اختصار نوع التوحيد الى اثنين الربية والالهية وتدخل الاسماء والصفات في الربوبية من وجه وفي توحيد اللهي من وجه اخر واغلب توحيد اغلب الاسماء والصفات تدخل في توحيد الربوبية - 00:54:07

تقدس الله روحه. في الحقيقة ان العبارة فيها اشكال لكن الذين اطلقوها من اهل العلم قد قصدوا بتقديس الروح اه يعني اعلاء الروح الى عليين. او الى اعلى المنازل في الجنة. وليس المقصود التقديس تقديس التعظيم - 00:54:26

قدس الله روحه اما ان يكون آآ في من جعلهم الله عز وجل في اعلى المنازل فهذا نوع من القدوسية او نحو ذلك. اما اذا قدس الله روحه بمعنى التعظيم. والله عز وجل هو القدوس فهذا فيه نظر في الحقيقة. ولذلك الاولى - 00:54:52

اجتناب العبارة مع احسان الظن بمن قالوها - 00:55:12